

المنهج الاجتماعي في النقد- نشأته وخصائصه

مقدمة:

تمتدُّ جذورُ الاهتمام بالعلاقة بين الأدب والمجتمع إلى مدة تسبق نشأة علم الاجتماع، « فعلم الاجتماع والأدب نسقان من أنساق المعرفة ولكنهما مختلفان»^١، إلا أنَّ ثمةَ عاملاً مشتركاً يجمع بينهما، فالاهتمامُ بعلاقة الأدب بالمجتمع من طرف العلمين تعني إقامة جسور مشتركة بينهما، ويتفق المهتمون بعلم الاجتماع على أنَّ أولَ اهتمامٍ حقيقيٍّ للعلاقة بين الأدب والمجتمع ترجعُ إلى الفيلسوف الفرنسي تين (١٨٢٨/١٨٩٣)، الذي عاش في القرن التاسع عشر، فقد نظر إلى الأدب بوصفه انعكاساً للمجتمع، فالبيئة الاجتماعية لها تأثيرها في الأديب، وجعله في مستوى ما يعاينه ضمير العصر.

والواقع أنَّ الشاعر لا يدرك حقيقة هذه المشكلة إلا إذا نزح من حدود نفسه إلى حدود المجتمع الذي يحيا في كنفه، « فحقيقة المشكلة التي يتوهمها المرء في نفسه إنما هي انعكاسٌ لذاته في المجتمع أو انعكاس المجتمع في ذاته»^٢، فنظرية الانعكاس التي ظهرت في القرن التاسع عشر قد ربطت بين الأدب والحياة الاجتماعية، أو البيئة والوسط والمحيط، وأنَّ يُعبَّرَ الأديبُ عن قيمٍ إنسانيةٍ مثل الحرية والعدالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، إذ يرى في مقدمة كتابه (تاريخ الأدب الإنجليزي)، الذي نشر في عام ١٨٦٣ « أن هناك ثلاثة عوامل تؤثر في الأدب هي

أ. حلاب نور الهدى

جامعة العقيد أكلي محند أولحاج/الجزائر

الجنس والبيئة والزمن « ٣، فالإنسان في بيئته خاضعٌ لأوضاع حتمية، هي التي تتحكم في الأدب، لأن انتماء الفرد إلى جماعة عائلية يفرض عليه أن يكون حاضرا عند كل طلب من هذه الجماعة.

وهذا ما يؤكد لنا أن في أعماق الأزمة الفردية قضية اجتماعية كما أن في الأزمة الاجتماعية ملتقى للأزمات الفردية « لأن المشكلة الفردية لا يمكن عزلها عن الواقع الاجتماعي أو عن حدود الزمان والمكان « ٤ وتغدو المشكلة في نفس الأديب رمزا للمشكلة في ضمير الإنسانية.

١ - تعريف النقد السياقي: contextuel.

هو ذلك النوع من النقد الذي يبحث في السياق التاريخي والاجتماعي والنفسي للفن ٥، لأن هذا العمل إذا ما نظر إليه بطريقة غير جمالية كان يوجد في سياق، فقد ابتدعه إنسان كانت له سمات نفسية معينة، وكان هذا الإنسان يعيش في مجتمع لا بد أن نظمه وقيمه أثرت في تفكيره وكيانه، وكانت له انتماءات سياسية واقتصادية وعنصرية وفضلا عن ذلك فإن العمل لمجرد أن

ينشر أو يعرض تكون له تأثيرات في الحياة الشخصية والاجتماعية.

إن هذا النوع من النقد في صوره المتعدد يكاد يكون قديما قدم النقد الفني ذاته فبعض الأعمال الفنية نواتج اجتماعية واضحة لأنها تجسد معتقدات حضارة الفنان ورموزها، وتعكس سمات العصر الذي ينتمي إليه، وقد ظلت هذه الأعمال الفنية منذ أيام اليونانيين تدرس في صلتها بالمجتمع، كذلك فإن تاريخ حياة الفنان في الفنون البصرية والأدب على الأقل هو موضوع الاهتمام منذ القرن السادس عشر ٦، بمعنى أن صور النقد السياقي (الاجتماعي والتاريخي والنفسي) تتفق كلها على أن الشيء لا يمكن أن يفهم منعزلا وإنما بفهم فقط بدراسة أسبابه ونتائجه وعلاقاته المتبادلة.

٢ - مفهوم المنهج النقدي:

إذا تصفحنا المعجمات اللغوية للبحث عن مدلول المنهج فإننا نجد شبكة من الدلالات اللغوية التي تحيل على الخطة والطريقة والهدف والسير الواضح ، ويعني هذا أن المنهج عبارة

٣- مفهوم المنهج الاجتماعي: النقد الاجتماعي
:la sociocritique

هو أحد الأثافي الثلاثة للنقد السياقي، واتجاه من الاتجاهات الخارجية لدراسة الأدب، وهو منهج يعتمد إلى ربط الأدب بالمجتمع لأن الأدب مرآة تعكس المجتمع بكل مظاهره السياسية والاجتماعية والثقافية، وتعود هذه الدعوة القائلة بتوجيه الأدب وجهة اجتماعية بصفة ممنهجة إلى أواخر ق ١٨ وبداية القرن ١٩م.

وتتطلق فكرة المنهج الاجتماعي في نظر " باربريس" Pierre Barbaris من النظرية التي ترى أن « الأدب ظاهرة اجتماعية، وأن الأديب لا ينتج أدبا لنفسه وإنما ينتجه لمجتمعه منذ اللحظة التي يفكر فيها بالكتابة وإلى أن يمارسها وينتهي منها » ٨، وكذلك ردد دي بونالد (De Bonald) عبارته الشهيرة « الأدب تعبير عن المجتمع » ٩، وهذا يعني أن العلاقة بين الأديب والواقع الاجتماعي ليست علاقة من جانب واحد بل هي علاقة جدلية فالأديب يعكس ويصور الحياة الاجتماعية في بيئته، والأدب هو ثمرة إعادة بناء عناصر الواقع بلغة جديدة هي لغة التعبير

عن خطة واضحة المدخل والمخرج، وهو أيضا عبارة عن خطة واضحة الخطوات والمراقبي تتطلق من البداية نحو النهاية، كما يعني أنه ينطلق من مجموعة من الفرضيات ويمر عبر سيرورة من الخطوات العملية والإجرائية قصد الوصول إلى نتائج ملموسة ومحددة بدقة مضبوطة.

ويقصد بالمنهج النقدي في مجال الأدب « تلك الطريقة التي يتبعها الناقد في قراءة العمل الإبداعي والفني قصد استكناه دلالاته وبنياته الجمالية والشكلية » ٧.

ملاحظة: الأمر الطبيعي في مجال النقد أن يكون النص الأدبي هو الذي يستدعي المنهج النقدي، والأمر الشاذ وغير المقبول حينما يفرض المنهج النقدي قسرا على النص الأدبي، إذ نجد كثيرا من النقاد يتسلحون بمناهج أكثر حداثة وعمقا للتعامل مع نص سطحي مباشر لا يحتاج إلى سبر وتحليل دقيق وهناك من يتسلح بمناهج تقليدية قاصرة للتعامل مع نصوص أكثر تعقيدا وغموضا.

الأدبي، ومن هنا كان منطلق النقاد الاجتماعيين في قراءاتهم النقدية يعتمد على الظروف الاجتماعية « باعتبار هذا المجتمع هو المنتج الفعلي لهذه الأعمال الإبداعية والفنية » ١٠، أي أن المجتمع هو الذي يؤثر في الأديب فيدفعه إلى الخلق الإبداعي كما يعني أيضا أن معرفة الظروف المختلفة لمجتمع ما، يمكننا من قراءة نقدية سريعة لأعمال أدبائه فلا يكتمل فهم هذه الأعمال إلا في ظل الظروف التي أسهمت في خلقها أو تحكمت في إنتاجها.

وهذا ما أكدته الناقدة الفرنسية مدام دي ستايل (Madame De Staël ١٧٦٦/١٨١٧) بقولها « إننا لا نستطيع فهم الأثر الأدبي وتذوقه تذوقا حقيقيا في معزل عن المعرفة والظروف الاجتماعية التي أدت إلى الإبداع » ١١، فالأدب في رأيها يتغير بتغير المجتمع ويطرد تطوره مع تزايد القدر الذي يحظى به المجتمع من الحريات الفردية والعامة، وقد رأيت في رأيها الصواب والدقة وذلك أن الأدب الفرنسي مثلا أكره في عصر ما قبل الثورة على الاتجاه نحو الهجاء

خلفا لما بعد الثورة فقد تغير هذا الأدب تغيرا كبيرا نتيجة التغير الاجتماعي.

بمعنى أن الكتابة الأدبية هي حدث ذو طبيعة اجتماعية لأن المجتمع يؤثر في الفن من خلال مشكلاته الحيوية التي تحفز الفنان على الخلق ولأن هذا الأخير شأنه شأن أي فرد آخر داخل في هذا الصراع، وهذا ما جعل بلاكوير يقول مقولته القائلة بأن « العبء الملقى على عاتق النقاد هو وضع جسور بين المجتمع والفنون » ١٢، وذلك من أجل تفسير ما تنطوي عليه الأعمال الأدبية بما يأتي من مصادر خارجية واجتماعية بالخصوص، أي دراسة هذه الأعمال الأدبية كوثائق اجتماعية على افتراض أنها حوار الواقع الاجتماعي « فالأعمال الفنية تتألف دائما من موضوعات لها دلالة اجتماعية (وللألفاظ والأشكال والأنغام)، ارتباطات انفعالية تنسم بأنها اجتماعية، والموضوع الذي يعالجه الفنان أي الشخصيات، البيئة، الحوادث ... إلخ، وكذلك الرموز التي يستخدمها تعكس إيديولوجية ذلك العصر، والاتجاهات التي يعبر عنها تضعه في

إذا الذين يتعلقون بالنقد الاجتماعي يرونه هو الأمل لتناول النصوص الأدبية وذلك على أساس أن الكتابة الأدبية ليست في حقيقتها إلا امتدادا للمجتمع الذي تكتت عنه وتكتب فيه معا، كما أنها ليست نتيجة لذلك إلا عكسا أمينا لكل الآمال والآلام التي تصطرع لدى الناس في ذلك المجتمع^{١٦}.

٣-١- نقطة التقاطع بينه وبين المنهج التاريخي:

انبثق المنهج الاجتماعي تقريبا في حضان المنهج التاريخي، بل هناك من يرى أنه نشأ لحظه، فاستقصى منطلقاته الأولى منه، خاصة عند هؤلاء الذين « استوعبوا فكرة تاريخية الأدب، وارتباطها بتطور المجتمعات المختلفة وتحولاتها طبقا لاختلاف البيئات والظروف والعصر »^{١٧} بمعنى أن المنطق التاريخي كان هو التأسيس الطبيعي للمنطلق الاجتماعي عبر محوري الزمان والمكان « إذ يوضح لنا المحور الزماني إمكانية التغير النوعي للأعمال الأدبية والتحولات التي تحدث في الحقب التاريخية وكذا اختلافات المكان فكل مكان زمانه وتاريخه وظروفه الخاصة به »^{١٨}.

جانب أو آخر من الصراع الطبقي، وهكذا فإن جميع عناصر العمل تكشف عن تأثير المجتمع «^{١٣}، وقد اتجه هذا المنهج إلى دراسة العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتحكم في الظاهرة الأدبية، فكان ينفذ في التاريخ الاجتماعي محاولة لشرح العمل وتفسيره وتوجيهه الوجهة الصحيحة، وهو يعنى ببعض الأجناس الأدبية التي تصور بنوع خاص الواقع الاجتماعي مثل الرواية الواقعية والمسرح السياسي الحديث... إلخ.

عرف هذا المنهج بعدة أسماء منها: المنهج الواقعي، المنهج الماركسي، المنهج المادي التاريخي، المنهج الإيديولوجي، النقد الجماهيري... إلخ، وذلك تبعا للاتجاهات والنزعات التي تفرعت عن الفلسفة الأم، وتبعا لخصوصية كل ناقد في استثمارها^{١٤}.

كما استطاع المنهج الاجتماعي أن يطور مجموعة من المفاهيم والمصطلحات النقدية الهامة منها: الفن للمجتمع، رسالة الأدب، الأدب الثوري، الأدب الملتزم، الأدب الهادف، الانعكاس، رؤية العالم... إلخ^{١٥}.

الاجتماعي هو الذي تبقى في نهاية الأمر من المنهج التاريخي، وانصبت فيه كل البحوث والدراسات التي كانت في بداية الأمر متصلة بفكرة الوعي التاريخي.

٣-٢- منطلقات المنهج الاجتماعي ٢٠:

- الأدب ظاهرة اجتماعية.

- الأديب لا ينتج أدبا لنفسه، وإنما لمجتمعه.

- القارئ حاضر في ذهن الأديب، وهو وسيلته وغايته منذ تفكيره في الكتابة وفي أثناء ممارسته لها وعقب الانتهاء منها.

- الأديب يصدر عن أفكار طبقته وهمومها وموقفها.

- لا يطلب من الأديب أن يعكس أدبه من علاقات مجتمعه وأوضاعه فحسب بل يطلب منه أن يشارك في تكييف مجتمعه وحل مشاكله وقضاياها.

ومن هذا المنطلق سنجد تداخلا كبيرا بين المنهجين لأنهما يبحثان في البيئة، كما يترتب على تقسيم العصور الأدبية طبقا للتقييم السياسي التاريخي دراسة البعد الاجتماعي بالضرورة وهذا ما يؤكد تداخلهما الحتمي، أيضا إذا استعملنا الأدب كوثيقة اجتماعية لمجتمع معين يمكننا جعله يرشح الخطوط العامة لمجتمع تاريخي في فترة معينة لأن الأدب في حقيقته ليس انعكاسا للعملية الاجتماعية فقط، لكنه أوسع من ذلك لأنه جوهر التاريخ بأكمله وخلاصته وموجزه.

ويعتقد توماس وارتون وهو أول مؤرخ حقيقي للشعر الإنجليزي أن للأدب فضيلة تخصه » وهي التسجيل المخلص لسمات العصر والحفاظ على أبرز تمثيل للأخلاق وأفضل تعبير عنها، ويرى أن الأدب كنز ضم العادات والأزياء وأنه مرجع لتاريخ المجتمعات « ١٩، بمعنى أن التاريخ والمجتمع متلازمان، فلا تاريخ بدون مجتمع ولا مجتمع بدون تاريخ، ويبقى المحور الزمني والمكاني لا الفاصل بينهما، بل المحدد لتاريخ اجتماعي ما، ومجتمع تاريخي كان، والمنهج

وتعليمية «٢٢، أما بعض النقاد المعاصرون فيرون أن نشأة المنهج الاجتماعي ارتبطت بظهور الفلسفات الواقعية في العصور الحديثة ودعوتها إلى اتجاه الفن نحو الواقع الاجتماعي بنوع خاص ٢٣.

وأعتقد أنه من الصعب رد هذا المنهج لكتابة واحد أو اثنين بقدر ما أرى أنها نتاج لتطور تاريخي واجتماعي وسياسي وثوري وذلك طبقا لما سوف نراه من إسهامات كثيرة لنقاد بارزين منحوا النظرية الاجتماعية بعدها المنهجي وعمقها الفكري مثل: كارل ماركس (Karl Marx ١٨١٨/١٨٨٣) وسان سيمون (Lucien ١٧٦٠/١٨٢٥) لوسيان غولدمان (Goldman ١٨٤٨/١٨١١) أوكوست كونت (Auguste ١٧٩٨/١٨٥٧) دوركهيم (Emile ١٨٥٨/١٩١٧) وجون ستوارت ميل (John Stuart Mill ١٨٠٦/ ١٨٣٧) لوكاتش ويليخانوف ...إلخ.

لقد شهد هذا المنهج تحولات مفهومية عكست محاولات كل ناقد تجاوز العثرات والهفوات التي

- أسبقية العوامل الموضوعية أي العوامل الخارجية المكونة للشروط الموضوعية للإبداع الأدبي.

- ضرورة الالتزام في الأدب.

٣-٣-النشأة والتطور في العالمين الغربي والعربي:

أ- عند الغرب:

يرى بعض النقاد أن الإرهاصات الأولى للمنهج الاجتماعي في دراسة الأدب ونقده قد بدأت منهجيا منذ أصدرت مدام دو ستايل (Madam De Staél) كتابها بعنوان " الأدب في علاقاته بالأنظمة الاجتماعية" وذلك سنة ١٨٠٠م ٢١، وقد تناولت فيه تأثير الدين والعادات والقوانين في الأدب وتأثير الأدب فيها، فأدخلت بذلك المبدأ القائل " الأدب تعبير عن المجتمع".

في حين يرجع البعض الآخر الجذور الأولى لهذا المنهج إلى هيجل الذي « ربط بين ظهور الرواية والتغيرات الاجتماعية وذلك حين أشار إلى أن الانتقال من الملحمة إلى الرواية جاء نتيجة لصعود البرجوازية وما تملكه من هواجس خلقية

تركها سابقوه، والواقع أن اتجاه الأدب نحو المجتمع وتعبيره عنه عند الغرب لا يرجع إلى هذه المدة الزمنية من العصور الحديثة بل يرجع إلى عصور وأزمان أبعد من هذا بكثير، وتاريخ آداب هذه الأمم خير شاهد على هذا، فأقدم النماذج الأدبية التي عرفتها الأمم القديمة مثل بعض الملاحم « كالإلياذة والأوديسة تبت لبعض الباحثين أنها ليست من تأليف هوميروس وحده بل هي تراث شعبي شارك في تأليفه الكثير من الشعراء لذلك يمكننا القول أنها من صنع المجتمع تعبر عن واقعهم » ٢٤، وينطبق هذا الحكم على كليلة ودمنة الذي « لم ينفرد بتأليف قصصه مؤلف بعينه بل تشارك في ذلك كثير من علماء وحكماء الهند ويتضح هذا من قول عبد الله بن المقفع: " هذا كتاب كليلة ودمنة وهو مما وضعه علماء الهند من الأمثال والأحاديث التي ألهموا أن يدخلوا فيها أبلغ ما وجدوا من القول في الذي أرادوا" ٢٥.

أما في العصور الحديثة فيشير بعض دارسي المناهج النقدية إلى أن فكرة تفسير الحدث الأدبي

عن طريق المجتمعات التي تنتجها قد عرفت عصرها الذهبي في فرنسا مع بداية القرن التاسع عشر وذلك أن الثورة الفرنسية التي قامت في عام ١٧٩٨م التي أعلنت عن مبادئها المتمثلة في الحرية والإخاء والمساواة طرحت العديد من الأسئلة لم تكن قبل عصر التنوير قبل عام ١٧٨٩ لأنها كانت تطرح بشكل جزئي وقد ولد بعدها مجتمع جديد وجمهور جديد وحاجات جديد لم يسبق أن عاشها أديب ٢٦، لقد كانت هذه الدعوة التي نادى بها مفكرو وأدباء الثورة الفرنسية من أهم القضايا الاجتماعية التي نادى بها أدب هذه المدة الزمنية « فالثورة الفرنسية لها انعكاسات هامة على المجتمع الفرنسي إذ أيقظت حواس الأدباء وأثارت عواطفهم فعبروا بصدق وأمان عن هذا التحول الذي أصاب مجتمعهم والتناقضات الاجتماعية التي نشأت بعد الثورة » ٢٧.

وقد تزامنت هذه الثورة مع دعوة المفكر الغربي سان سيمون وجماعته الذين دعوا معه إلى تنظيم المجتمع والقضاء على الفردية وتفاني الفرد في خدمة المجتمع، وقد اهتم هذا الناقد بأحد

التي تعتمد عليها كل طبقة في بناء مبادئها
«٢٩.

ثم عمق هذا المفهوم الاجتماعي للأدب
أصحاب النظرية الماركسية للأدب بما أضافوه
لهذا المنهج فوسعوا بذلك من دائرته ومجالاته،
والماركسية في الأساس نظرية في الاقتصاد
السياسي وضعها كارل ماركس (Karl Marx
١٨٩٨ / ١٨١٨) بمشاركة مهمة من فريدريك
إنجلز (Friedrich Engels ١٨٩٥ / ١٨٢٠) في
منتصف القرن التاسع عشر ٣٠، وكان لهذين
المفكرين آراء عامة في الأدب ملخصها أن
الأدب خاضع للقوى الاقتصادية والاجتماعية وأن
فهم ديناميك النشاط الاقتصادي يتيح لنا فهم
تركيب المجتمع، ويمكننا من التنبؤ بمجرى
التغيير الاجتماعي ومن ثمة فإن « كل تغيير في
البناء الاقتصادي والاجتماعي ينتج عنه تغيير
في الرؤية لمفهوم الإنسان والمجتمع واللغة
والأدب أيضا، مما يؤدي حتما إلى تغيير في
الأشكال الأدبية » ٣١، ومن ثمة فالفلسفة المادية
الماركسية ترى في الأدب تعبيرا عن محصلة
عوامل مختلفة يأتي في مقدمتها العامل المادي
الاقتصادي الذي يشكل رؤية الأديب وموقفه من

اتجاهات النقد الاجتماعي يكمن في الواقعية
الاشتراكية والتي ظهرت في النصف الثاني من
القرن التاسع عشر كرد فعل عن المثالية »
فالنص من منظور الواقعيين لا يقتصر على
النواحي السلبية بل يكشف عما تحرص النزعة
المثالية على كتمانها تعسفا وخوفا « ٢٨، كما أن
الواقعية الاشتراكية تهتم بمشاكل الناس في
المجتمع وتسلط الأضواء عليها وتسعى جاهدة
إلى حلها من خلال ملاحظة الواقع وإظهار
خفاياه وكشف أسرارها وفي المقابل تعاطفت مع
عامة الناس الذين يمثلون الأغلبية ومطالبة
الأديب بتمثيل الواقع تمثيلا صادقا.

وقد تناول سان سيمون في دراسته ما يسمى
بالمصالح الاقتصادية والاجتماعية إذ وضح فيها
تضارب وتصارع الطبقات مما يؤدي إلى خلق
أفكار جديدة عبر العصور المختلفة «فأي مجتمع
من المجتمعات يسمح لنفسه بخلق عوامل
اقتصادية واجتماعية تؤدي إلى ظهور طبقة
مسيطرة في المجتمع مثل الإقطاعية والبرجوازية
والعاملية غير أن كل طبقة تتميز بمذهبها الفكري
الخاص وهو ينبني على مجموعة من الأفكار
المتعلقة بالمسائل السياسية والثقافية والفنية وهي

المادية الجدلية dialectical materialism :
والمادية التاريخية historical materialism.

أولاً : المادية الجدلية : تمثل المادية
الجدلية علاقة التأثير والتأثر بين الطبقات
المتناقضة داخل المجتمع ، كما تمثل العلاقة
الجدلية بين البنية التحتية infra- structure
والبنية الفوقية super- structure ففي رأي
ماركس أن :

البنية التحتية ويقصد بها النتاج المادي
الاقتصادي وهي بنية مؤثرة في المجتمع ونظمه .
أما البنية الفوقية وتمثل النظم السياسية والثقافية
المتولدة عن البنية الأساسية الأولى، ومنه فإن أي
تغيير في قوى الإنتاج المادي لا بد أن يحدث
تغييراً في العلاقات الاجتماعية والنظم الفكرية ٣٤.
فالبناء التحتي ونقصد به النشاط الاقتصادي
للإنسان في علاقة جدلية بالبناء الفوقي ونقصد
به المنتج الفكري اللامادي، أي كل منتج مادي
هو الذي يحدد نوعية المنتج الذهني.

الحياة والمجتمع كما تقول الماركسية بأن « العمل
الفني يحيا في عالم اجتماعي » ٣٢، وأن وجود
الناس الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم في هذه
الفلسفة عكس الفلسفة المثالية التي ترى بأن
الأدب تعبير فرداني لذا فإن وعي الناس يحدد
وجودهم.

وأهم مثال جاء به كارل ماركس هو العداء
والتناقض بين الرأسمالية والطبقة العامة والذي
يؤدي إلى خلق مجتمع جديد هو المجتمع
الاشتراكي « فكانت نظريته جماعية وليست
فردية» ٣٣، فهذا الاتجاه يوضح لنا أن التفكير
لدى الطبقة المسيطرة على ذلك المجتمع والتي
تفرض نفسها على أفراد تلك الطبقة من الكتاب
والأدباء فيعبرون عنها في كتاباتهم وأعمالهم
الأدبية فقد تميزت بعض أعمال الكتاب في
عصور التحلل والضياع بالزهد والكذب والهروب
من الواقع ، وهذا ما يفسر مدى قدرة المجتمع
على التحكم في كتابات المؤلفين ، وقد لخص
ماركس وأنجلز المبادئ الأساسية التي يعتمد
عليها المنهج الماركسي في مبدئين أساسيين هما

ثانيا: المادية التاريخية: وهي المبدأ الذي عن طريقه فسر المنهج الماركسي التطور التاريخي للمجتمعات البشرية، إذ يرى ماركس أن المجتمع البشري الذي انطلق من النظام الشيوعي سينتهي حتما إلى النظام الشيوعي^{٣٥}.

ثم يأتي رائد المدرسة الجدلية " جورج لوكاش " Lukach وهو فيلسوف الواقعية الأكبر في النصف الأول من القرن العشرين، وقد مزج بين النظرة التاريخية للأدب والنظرة الاجتماعية في كتابه الذي لا يخلو عنوانه من دلالة على هذا المنحى وهو كتاب " الرواية التاريخية " ^{٣٦}، فالسلوك الذي يتجلى لدى شخصيات الرواية التاريخية مثلا يصعب فهمه بمعرفتنا للمؤلف وحده وإنما لابد من معرفة السلوك الاجتماعي إلى جانب ذلك وهذا يتطلب - بطبيعة الحال- دراسة الزمن التاريخي الذي يصوره، وعلى هذا فإن النزعة التاريخية في الأدب من المنظور الماركسي الجديد تختلف عنها عند غيره، إذ هو يضيف عليها ويطبّعها بالطابع الاجتماعي. كما قدم بعض الدراسات الأخرى التي تعد إسهاما مبكرا من نوع آخر من الدراسات السوسيولوجية للأدب والتي تربط بين نشأة الجنس الأدبي

وازدهاره، وبين طبيعة الحياة الاجتماعية لمجتمع ما، فكانت كتاباته عن طبيعة ونشأة الرواية مقترنة بنشأة حركة الرأسمالية العالمية وصعود البرجوزية^{٣٧}.

إذن لقد كشف عن العلاقة الجدلية بين دلالات الأعمال الإبداعية ودلالات البنيان الاجتماعية فنظر إلى الأعمال الأدبية بوصفها انعكاسا لمنظومة ما، والانعكاس عنده هو تنظيم بنية ذهنية يتم التعبير عنها بالكلمات.

يأتي بعد لوكاش لوسيان غولدمان Goldman فقد جدد النظرة الماركسية للأدب عن طريق المزج بين البنيوية Structuralism التي شاعت في الدراسات الأنثروبولوجية عند كل من جان بياجيه وشتراوس، والمادية والتاريخية لدى الماركسيين، وتأثر غولدمان بجورج لوكاش تأثيرا كبيرا، فإذا كان لوكاش قد عبر عن آرائه في كتابه " الرواية التاريخية " فإن غولدمان عبر عن آرائه في غير كتاب أهمها على الإطلاق كتابه " سوسيولوجيا الرواية " ^{٣٨}، أي علم اجتماع الرواية، وفي جل ما كتبه يؤكد على أن الأعمال الأدبية التي تكتب في حقبة من الزمن تسعى إلى

تكوين بنية ذات دلالة، وهذه الدلالة تشير إلى رؤية الكتاب للعالم، ويوصل فهم هذه الرؤية إلى دراسة الأعمال الأدبية باعتبارها وحدة شمولية كلية الطابع Tatolity وبخلاف ذلك تبقى دراستنا للآثار الأدبية مجتزأة تخفق في الاهتداء إلى حقيقة الدور الذي يؤديه الأدب في الحياة، وقد انطلق في كل هذا من مجموعة مبادئ هي:

- يرى أن الأعمال الأدبية لا تعبر عن الأفراد، وإنما تعبر عن الوعي الطبقي للفئات والمجتمعات المختلفة بمعنى أن الأديب وإن كان فردا لكنه يختزل فيه ضمير الجماعة.

- صاغ غولدمان نظريته المعروفة بالبنائية التكوينية انطلاقا من فكرة العمل الأدبي ينطوي على تصوير الواقع الاجتماعي من خلال خضوعه لبنيات متشابكة ومعقدة تفرضها عليه مؤسسة الأدب وتوجيهات المبدع الخاصة، وهذا يعني أن أية بنية ثقافية أو أدبية لابد أن تتخذ لها موقعا في بنية اجتماعية سائدة ومن خلال هذا الموقف تظهر البنية بدورها الوظيفي.

- وظيفة البنية الأدبية تتلخص في تقديم رؤية الأديب، وهذه الرؤية لا يمكن أن تكون من اختراع الفرد وإنما هي رؤية تصوغها فئة اجتماعية ويشكل الأديب أحد الأفراد المنضوين في صفوفها.

- على الناقد الذي يريد دراسة الأعمال الأدبية في حقبة زمنية معينة أن يدرسها متجاوزا بناءها الذاتي إلى التكوين المعرفي الذي ينطلق منه الأديب.

- اعتمد على وجه التحديد على الجانب القيمي الكيفي يشرح مدى العلاقة بين الأعمال الإبداعية والوعي الجمعي عندما جعل مستوى الأديب يتمثل في قدرته على صياغة رؤية للعالم، هي التي تعبر عن الوعي الجماعي المتحقق والممكن في آن واحد ٣٩.

ب- عند العرب.

إن المفهوم الاجتماعي للأدب عند العرب قد عرفه الكثير، ومنذ أزمان بعيدة وذلك قبل الإعلان عنه في العصور الحديث، وذلك أن

الشعر العربي القديم منذ وصل إلى رحلة نضجه الفني « كان يتخذ أداة للتعبير عن مجتمعه البدوي الذي كان يمثل آنذاك القبيلة بما لديها من عادات وتقاليد وقيم خلقية واجتماعية » ٤٠، وهذا التوجيه الاجتماعي للأدب العربي لا يقتصر على عصر بعينه بل يبدو بصورة واضحة في العصور الأدبية جميعا حتى حين امتزج المجتمع العربي بالمجتمعات غير العربية التي دخلت في حوزة الإسلام وتفاعلت معه تفاعلا قويا مكونة مجتمعا جديدا، وقد عبر الشعراء في شعرهم عن الشكل الجديد الذي يبدو عليه هذا المجتمع، كما عبر كتاب النثر عن هذا المجتمع الجديد ومشكلاته وقضاياها وبيدوا هذا واضحا في كتابات أعلام النثر العربي في أزهى عصوره الأدبية والعصر العباسي بنوع خاص ومن أبرز هؤلاء الأعلام: (الجاحظ، الهمداني، التوحيدي، الذين عبروا في كتاباتهم النثرية عن كثير من القضايا الاجتماعية في عصورهم) ٤١.

وقد ظهرت بعض الدراسات التطبيقية في الثقافة العربية التي استخدمت المنهج الاجتماعي في تحليل ظواهر الأدب العربي وخير مثال على ذلك دراسة شيقة قام بها عالم اجتماعي عربي

وهو الأستاذ أحمد الشايب، حيث درس « ظاهرة الغزل العذري التي انتشرت في مجتمع البادية في العصر الأموي » ٤٢، وهي دراسة انتهى فيها إلى إثبات بأنها ظاهرة اجتماعية ارتبطت في نشأتها وظهورها بطبيعة مجتمع البادية في العصر الجاهلي وأن تطورها واتساعها في العصر الأموي مرتبطان بما أصاب هذا المجتمع من تغييرات في عصر بني أمية وقد أكد على فكرته بقوله « الحب العذري ليس ثمرة للحياة الأموية، وليس له من هذه الحياة سوى اسمه فقط وإنما هو قديم منذ العصر الجاهلي وثمره للحياة الاجتماعية في هذا العصر » ٤٣، وعلى أساس هذا المنهج كان تفسيره لانتشار هذا الحب في العصر الأموي بأنه « ظاهرة اجتماعية انتشرت كما تنتشر سائر الظواهر الاجتماعية على أساس من العدوى والتقليد » ٤٤، وهناك دراسة أخرى لشاعر مغربي هو محمد بنيس إذ حاول فيها أن يربط بين الإبداع الشعري المغربي المعاصر والظواهر السوسيولوجية في المغرب على وجه الخصوص.

ونرى مثالا آخر لهذا المنهج الاجتماعي في دراسة الأستاذ أحمد الشايب «لظاهرة النقائص في الشعر العربي » ٤٥، وهي دراسة قامت على

أساس أن هذه الظاهرة الأدبية نشأت وتطورت حتى بلغت ذروتها واكتمالها في العصر الأموي في ظل ظروف اجتماعية معينة ترجع أساسا إلى فكرة العصبية التي قام عليها النظام الاجتماعي في العصر الجاهلي، وما كان من عودة هذه العصبية إلى الحياة في ظل السياسة الأموية التي أيقظت الفتنة النائمة بعد أن حاول الإسلام جاهدا لإخمادها، فالنفاض ظهرت في العصر الجاهلي بسبب هذه العصبية القبلية ثم عادة مرة أخرى إلى الحياة في العصر الأموي إذ عادت هذه العصبية من جديد إلى الحياة وعادت معها حياة العرب الاجتماعية جاهلية في أكثر من جانب.

وهكذا تلقف العالم العربي هذا المنهج وخصوصا عندما شهد تطورات اجتماعية وسياسية تمثلت في حركات التحرر القومي، فطبق في كتابات رواد الحركة الأدبية الحديثة في مصر مثل ما فعل طه حسين الذي صور بدقة المجتمع العباسي من خلال دراسته لبعض شعراء هذا العصر أمثال: المتنبي والمعري، إذ لم يقتصر اهتمامه بقضايا المجتمع وطبقاته عند

هذه الحقبة الزمانية فقد تجاوزها إلى العصر الحديث بتصويره للمجتمع المصري قبل ثورة ٢٣ يوليو وما كان يعانيه من تفاوت طبقي من خلال كتابه "المعذبون في الأرض" ٤٦، كما يبرز ذلك في كثير من أعماله الأدبية مثل "جنة الحيوان، مرآة الضمير"، كذلك نجد توفيق الحكيم الذي جسد المنهج الاجتماعي في كتاباته خاصة "يوميات نائب في الأرياف" ٤٧ الذي صور فيه كثيرا من المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الريفي المصري قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وصور فيه ذلك التفاوت الطبقي، كما عبر عنه أيضا في مقالة له بعنوان "الأدب خادم للجماعة حافظ للقيم" ٤٨، وأيضا من خلال مقال تحت عنوان "الأدب طريق إلى إيقاظ الرأي" فيعلن الحكيم بأن « مهمة الكاتب ليست إمتاع القارئ فقط بل في التفكير معه » ٤٩.

ويطلق بعضهم مثل محمد مندور على هذا الاتجاه النقدي اسم "النقد الإيديولوجي" ويتضح ذلك من خلال قوله « المنهج الإيديولوجي في النقد المعاصر يناصر اليوم عدة قضايا أدبية

التراث العربي نتوصل إلى نتيجة مفادها أن النظرية الماركسية قد كان لها أثر كبير في الدراسات العربية الحديثة التي فتحت أعين الرواد العرب إلى ضرورة الأخذ بهذا المنهج وتطبيقه في مختلف الدراسات الأدبية العربية.

وعلى غرار سائر البلدان العربية استغرق النقد الاجتماعي حيزا كبيرا من الكتابات النقدية الجزائرية والتي تدعو إلى التشديد على البعد الاجتماعي للنص الأدبي نذكر منهم محمد مصايف الذي يؤمن أن رسالة الناقد « ألا يغفل الجانب الاجتماعي في أعمال الأدباء فيبين العلاقة التي تربط بين هذه الأعمال وبين تطلعات المجتمع ومدى خدمة هذه الأعمال لآمال الطبقات العامة المحرومة »^{٥٤}، وقد أعلن هذا الأخير في مقدمة كتابه " دراسات في النقد والأدب" أنه اتبع منهجا سماه المنهج الواقعي التقدمي محددا ماهيته بقوله: « في كل هذه الدراسات كنت انظر إلى النص على أنه أثر أدبي يعبر عن قضايا اجتماعية »^{٥٥}.

كذلك الأمير عبد القادر الذي عبر في شعره عن وطنه وبيئته والكاتب حمدان خوجة الذي

وفنية مثل قضية الفن للحياة وقضية الالتزام في الأدب والواقعية في الأدب »^{٥٠}، وفي قول آخر له « وقد دفعت إلى اعتناق هذا المنهج نتيجة لاهتمامي بالقضايا العامة والنواحي السياسية والاجتماعية في حياتنا، ثم لإيماني بالفلسفة الاشتراكية وازدياد بها كلما ازدادت معرفة بواقع مجتمعنا أثناء عملي بالصحافة وبحكم نشأتي الريفية وصلتي الوثيقة بطبقات شعبنا الكادحة »^{٥١}.

ولعل ابرز الأسماء التي يجب أن يشار إليها في هذا الصدد محمود أمين العالم وعبد العظيم أنيس في كتابهما المشترك " في الثقافة المصرية" الذي صدر عام ١٩٥٥م، وكانت له الريادة في النقد الواقعي الماركسي في العالم العربي، كما برز ناقد لبناني هو حسين مروة الذي أصدر كتابا بعنوان "دراسات في ضوء المنهج الواقعي"^{٥٣}، صف إلى ذلك عدة أسماء ساهمت بشكل أو بآخر في بلورة هذا المنهج منهم: عصام حنفي ناصف، سلامة موسى، عمر فاخوري، غالي شكري، عبد المحسن طه بدر، فريدة النقاش، عبد الرحمان ياغي، لويس عوض وغيرهم، ومن خلال هذه الأمثلة المستقاة من

صور الوضع الذي انتهى إليه الوطن في كتابه " المرأة"، وغيرهم من الأسماء المساهمة في حركة أدبية ذات صلة وثيقة بالواقع الوطني الاجتماعي كمحمد ساري وزينب الأعوج وعمر بن قينة والأعرج الوسيني... إلخ....

٣-٤- خصائص المنهج الاجتماعي.

- لا يعلمنا النقد الاجتماعي قراءة النصوص فقط بل يعيننا ويفتح أعيننا على قراءة حياتنا وعلاقاتنا بالعالم من حولنا.

- لم يعد في خضم هذا المنهج المعنى هو الموجود فقط أو المحصور في النصوص وإنما جعل مكانا للقارئ من خلال إبراز ذاته الاجتماعية.

- هو منهج حمى النص من التلاشي والتحول إلى مجرد إضافة لسلطة معرفية أخرى.

- القراءة النقدية الاجتماعية قراءة للمسيرة والتقدم بوصفهما حاملتي التغيرات الإيجابية (الثورة الفرنسية مثلا مازالت نتائجها مستمرة إلى يومنا).

- وظيفة الكتابة الكشف والتعبير عن التاريخانية الاجتماعية باعتبارها حقل المسائل المتكررة .

- تعد القراءة النقدية الاجتماعية ابتكارا وبحثا وتأويلا لأنها تشكل تركيبا جديدا بين البنى التحتية والفوقية وبين الفرد والعالم وبين الأشياء المتوارثة والمبتكرة ٥٦.

- إنها نقد ودعوة في آن واحد.

١-٣-٥- مآخذ:

- التركيز على الجماعة وعدم الاهتمام بالفرد.

- يهتم أصحاب هذا الاتجاه باللغة الخطابية في الأسلوب لأن هدفهم هو التأثير في المجتمع ولا يهتمون بالتصوير الفني ٥٧.

- إصرارهم الشديد على رؤية الأدب على أنه انعكاس للظروف الاجتماعية للأديب لأن العامل الذي يدفع الفنان إلى الخلق قد يكون هذا الاندماج في الصراع الاجتماعي ولكنه قد يكون أحيانا رغبة في كسب المال مثلا أو طلب ود

الاقتصادي واحد ضمن عدة عوامل تؤثر في الفن.

المحبوبة فقد يكون المجتمع هو العامل المؤثر وقد يكون غيره.

-اشتق الماركسيون كل شيء من أنماط الإنتاج فذهبوا إلى أن التطور المادي يؤدي إلى تطور ذهني وهذا رأي يحمل قدرا معينا من الحقيقة ولكن ليس بالأمر المطلق فمثلا لم تظهر أية تغييرات تكنولوجية في القرون العديدة بين أوائل العصور الوسطى وظهور الرأسمالية في حين أن الحياة الثقافية والأدب خاصة مر بأعمق التحولات، كما أن الأدب لا يظهر دوما فور اطلاعه على التغييرات التكنيكية في العصر فمثلا الثورة الصناعية لم تنفذ إلى الروايات الأمريكية إلا في أربعينيات القرن التاسع عشر وذلك بعد أن ظهرت أعراضها بزمان طويل بصورة واضحة وهذا ما رد عليه ماركس وأطلق عليه مصطلح " قانون العصور الطويلة" قائلا: « بأن العلاقة التي تربط الأبنية الاجتماعية بالأبنية الإبداعية ليست مباشرة ونتائجها لا تظهر بسرعة » ٥٩.

-هناك من ينكر تأثير المجتمع تأثيرا مباشرا في المبدع والإبداع لذلك رفضوا المرجعية الاجتماعية

-إن الأصل في العمل الأدبي شعرا أو نثرا هو أن يحقق المتعة الفنية الجمالية لذلك لا ينبغي إهمال الجانب الجمالي « فالأدب رسالة فنية وأهدافه إنسانية أخلاقية » ٥٨، ومنه كان اهتمام النقاد الاجتماعيين بالمضمون وإغفالهم الشكل الفني قد سلب العمل عنصرين هما القيم التعبيرية والقيم الشعورية ويصبح بذلك أشبه بالوثيقة التاريخية أو الاجتماعية وهي نص جاف.

-حاول الرأي الماركسي أن يثبت بأن كل المشكلات الاجتماعية كانت لها جذور متغلغلة في الصراع الطبقي الاقتصادي بمعنى أن الأعمال الأدبية الفنية انعكاسا مباشرا لأسباب مادية اقتصادية، غير أن الفنان في حالات كثيرة لم يكن ينظر بهذا المنظار فقد يتأثر بقوى أخرى في المجتمع غير العامل الاقتصادي فالأفكار الأخلاقية مثلا أو مستوى الثقافة والذوق والمعتقدات... كلها عوامل ممكن أن تترك أثرها على الفنان والأصح أن نقول بأن العامل

ولا يعترفون بغير المرجعية اللغوية للعمل الأدبي،
فقد صرحت ناتالي ساروت بأنه « لا شيء يوجد
خارج اللغة » ٦٠.

الخاتمة:

عمل المنهج الاجتماعي على محاولة الكشف
عن الأبعاد الحقيقية للواقع في الأعمال الأدبية،
وقد ظهر هذا المنهج عند الغرب أولاً ثم تأثر به
العرب ويتجلى ذلك من خلال أعمالهم الأدبية

النثرية والشعرية، كما ينبغي التنبيه بأن القول
بهذه العلاقة بين الأدب والمجتمع لا يلغي
خصوصية النص واستغلاله النسبي عن إطاره
الاجتماعي إذ يوجد أدب عظيم له علاقة ضئيلة
بالمجتمع أو ليس له علاقة على الإطلاق، فليس
الأدب الاجتماعي سوى أحد أنواع الأدب وليست
له أهمية أساسية ما لم يتمسك المرء بالنظرة
القائلة أن الأدب قبل كل شيء محاكاة للحياة كما
هي وللحياة الاجتماعية بشكل خاص.

الهوامش:

- ١- محمد سعيد فرح، علم اجتماع الأدب، دار المسيرة للتوزيع والطباعة، الأردن، ط١، ٢٠٠٩، ص٨٣.
- ٢- رينيه ويلك، نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٤٨، ص٩٨.
- ٣- يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤، ص٢٥.
- ٤- إيليا الحاوي، في النقد والأدب، دار الكتاب، بيروت، ط١، ١٩٧٩، ص٨٩.
- ٥- جيروم ستولنيتز، النقد الفني (دراسة جمالية)، تر: فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٧، ص٦٦٧.
- ٦- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ٧- عماد سليم الخطيب، في الأدب الحديث ونقده، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٩، ص٢٤٩.
- ٨- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٦، ص٦٥.
- ٩- رينيه ويليك، المرجع السابق، ص٩١.
- ١٠- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٢، ص٤٠.
- ١١- إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث (من المحاكاة إلى التفكير)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط١، ٢٠٠٣، ص٦٧.
- ١٢- جبرار ستولنيتز، المرجع السابق، ص٦٥٦.
- ١٣- المرجع نفسه، ص٦٧١.
- ١٤- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من الانسوية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، رغبة-الجزائر، (دط)، ٢٠٠٠، ص٤٠.
- ١٥- بسام قطوس، المرجع السابق، ص٦٨.
- ١٦- مراد عبد الملك، الدارس النقدية المعاصرة، دار الكتاب الحديث، القاهرة- الكويت- الجزائر، ط١، ٢٠٠٩، ص١٣٥.
- ١٧- صلاح فضل، المرجع السابق، ص٣٩.
- ١٨- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ١٩- ريني ويليك، المرجع السابق، ص١١٦.

- ٢٠- محمد أديوان، النص والمنهج، دار الأمين، الرباط، ط١، ٢٠٠٦، ص١٥.
- ٢١- إبراهيم محمود خليل، المرجع السابق، ص٦٧.
- ٢٢- ريني ويليك، المرجع السابق، ص٩٨.
- ٢٣- عثمان موافى، مناهج النقد المعاصر، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الازارطة، ط١، ٢٠٠٨، ص٧٥.
- ٢٤- عثمان موافى، المرجع السابق، ص٦٧.
- ٢٥- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ٢٦- بسام قطوس، المرجع السابق، ص٦٢.
- ٢٧- عثمان موافى، المرجع السابق، ص٨١.
- ٢٨- السيد حسني، نحو نظرية اجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٦، ص٧٥.
- ٢٩- محمد هلال غنيمي، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط٦، ٢٠٠٥، ص٣١٥.
- ٣٠- بسام قطوس، المرجع السابق، ص٦٣.
- ٣١- شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، دار الفاس للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٥، ص٧٢.
- ٣٢- جيرار ستولنيتز، المرجع السابق، ص٦٨١.
- ٣٣- السيد حسني، المرجع السابق، ص١٩.
- ٣٤- عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ط٥، ٢٠٠٥، ص١٨٥.
- ٣٥- عبد الناصر جندلي، المرجع السابق، ص١٨٧.
- ٣٦- إبراهيم محمود خليل، المرجع السابق، ص٦٩.
- ٣٧- عماد علي سليم الخطيب، المرجع السابق، ص٣١٠.
- ٣٨- عثمان موافى، المرجع السابق، ص٧٧.
- ٣٩- المرجع نفسه، ص٧٨.
- ٤٠- يوسف خليف، المرجع السابق، ص٣٨.

- ٤١- المرجع نفسه، ص ٣٩.
- ٤٢- يوسف خليف، المرجع السابق، ص ٣٩.
- ٤٣- المرجع نفسه، ص ٣٩.
- ٤٤- يوسف خليف، المرجع السابق، ص ٣٩.
- ٤٥- المرجع نفسه، ص ٣٧.
- ٤٦- عثمان موافى، المرجع السابق، ص ٩١.
- ٤٧- المرجع نفسه، ص ٩٣.
- ٤٨- أحمد أبو حاقه، الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، ط ١، ١٩٧٩، ص ٣٦٢.
- ٤٩- المرجع نفسه، ص ٣٦٩.
- ٥٠- عثمان موافى، المرجع السابق، ص ١١.
- ٥١- أحمد أبو حاقه، المرجع السابق، ص ٣٦٦.
- ٥٢- بسام قطوس، المرجع السابق، ص ٦٨.
- ٥٣- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ٥٤- يوسف وغيلسي، المرجع السابق، ص ٤٦.
- ٥٥- المرجع نفسه، ص ٤٧.
- ٥٦- عثمان موافى، المرجع السابق، ص ٨٧.
- ٥٧- أحمد ربيع، في تاريخ الأدب العربي الحديث، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط ٢، ٢٠٠٦، ص ١١٥.
- ٥٨- شكري عزيز ماضي، المرجع السابق، ص ٣٦.
- ٥٩- صلاح فضل، المرجع السابق، ص ٤٠.
- ٦٠- مراد عبد الملك، المرجع السابق، ص ١٩٢.

المراجع:

- ١- أحمد أبو حاقا، الالزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٧٩.
- ٢- إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث (من المحاكاة إلى التفكيك)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط١، ٢٠٠٣.
- ٣- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٦.
- ٤- جيروم ستولنيتز، النقد الفني (دراسة جمالية)، تر: فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٧.
- ٥- رينيه ويليك، نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٤٨.
- ٦- السيد حسني، نحو نظرية اجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٦.
- ٧- شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، دار الفاس للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٥.
- ٨- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٢.
- ٩- عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية-بن عكنون-الجزائر، ط١، ٢٠٠٥.
- ١٠- عماد سليم الخطيب، في الأدب الحديث ونقده، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٩.
- ١١- عثمان موافى، مناهج النقد المعاصر، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الازارطة، ط١، ٢٠٠٨.

- ١٢- محمد أحمد ربيع، في تاريخ الأدب العربي الحديث، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط٢، ٢٠٠٦.
- ١٣- محمد أديوان، النص والمنهج، دار الأمين، الرباط، ط١، ٢٠٠٦.
- ١٤- محمد سعيد فرح، علم اجتماع الأدب، دار المسيرة للتوزيع والطباعة، الأردن، ط١، ٢٠٠٩.
- ١٥- محمد هلال غنيمي، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط٦، ٢٠٠٥.
- ١٦- مراد عبد الملك، الدارس النقدية المعاصرة، دار الكتاب الحديث، القاهرة- الكويت- الجزائر، ط١، ٢٠٠٩.
- ١٧- يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤.
- ١٨- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من الانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، رغبة-الجزائر، (دط)، ٢٠٠٠.

